

القسم السادس

إضافات

obeyikandani.com

obeikandi.com

الذكر والحذف

من أهم ما يميّز العربية أن عناصر الجملة فيها أحياناً تذكر جميعاً وأحياناً يُحذف بعضها اعتماداً على دلالة السياق . ومما هياً لذلك وساعد عليه أن العربية بدأت لغة شعرية ، ومعروف أن الشاعر يقيد بأنغام معينة في كل بيت ، وقد يسوقه هذا التقيد إلى الحذف في البيت أوفى جملة هنا أو هناك . مما عرّض عناصر الجملة جميعاً للحذف ، فتارة يحذف المبتدأ ، وتارة يحذف الخبر ، وقد يحذف الفاعل أو الفعل أو المفعول . وقد يحذف حرف الجر أو التوئين أو أداة التعريف ، وقد يحذف جواب القسم أو جواب الشرط . وتعرض فيما يلي أهم وجوه الحذف .

١ - حذف المبتدأ ومواضعه

يكثر حذف المبتدأ بدلالة السياق في مواضع :

- (أ) في جواب الاستفهام مثل : « مارأيتك في زيد؟ » فيجواب « خطيبٌ بليغٌ » أى هو خطيبٌ بليغٌ يحذف هو أى المبتدأ ، ومثل : « كيف أنت » فيجواب : « بخيرٍ » أى أنا بخيرٍ يحذف المبتدأ وهو أنا . وكثيراً ما يكون هذا الحذف في أول بيت شعري أو في أثناء كلام عن شخص ، فيقال : « فتى شجاعٌ » أى هو فتى شجاعٌ ، فالمبتدأ محذوف تقديره هو ، و« فتى » خبر محله الرفع « وشجاع » نعت لفتى مرفوع .
- (ب) بعد فاء الجزاء في مثل : « مَنْ أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها » .

فَمَنْ مبتدأ دال على العموم وجملة أحسن صلته ، والفاء فاء الجزاء . ولنفسه جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف والتقدير فأحسنه لنفسه والجملة خبر « مَنْ » ، ومثل ذلك جملة « ومن أساء فعليها » . ويكثر ذلك في العربية مثل « إن تعف عنه فابنك » أى فهو ابنك محذوف المبتدأ .

(ح) فى صبغ محفوفة مثل : « صَبِرٌ جميل » فصبر خبر لمبتدأ محذوف تقديره صبرى وجميل نعت مرفوع . ومثل ذلك : « وُدٌّ قديم » أى وُدُّه وُدٌّ « قديم » و « خلقٌ قويمٌ » أى خلقه خلق قويم .

٢ - حذف الخبر وصيغه

يحذف الخبر بدلالة السياق فى الصبغ التالية

(أ) فى جواب الاستفهام مثل : مَنْ زارك؟ فىجاب محمد . وهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره الزائر .

(ب) مع لولا مثل « لولا النيل لكانت مصرُ صحراء » فالنيلُ مبتدأ خبره محذوف . وغالباً الخبر يحذف بعد لولا ، وتقديره موجود . ومرّ فى غير هذا الموضع أن المبتدأ معها إذا كان ضميراً للمتكلم أو للخطاب أو للغيبة حلّ مكان الضمير المنفصل وهو على الترتيب : « أنا - أنت - هو » ضمير متصل فيقال : « لولاي - لولاك - لولاه » ويعرب الضمير المتصل معها جميعاً مبتدأ ، ويقال إنه حل محل الضمير المنفصل كما أسلفنا .

(ج) مثل لولا إذا الفجائية ، تقول « خرجت فإذا زيدٌ » وتعرب زيد مبتدأ ، والخبر محذوف أى موجود .

(د) فى صيغة معينة تتكرر كثيراً فى لغتنا اليومية والأدبية - كما مر بنا فى مبحث المبتدأ والخبر ، وفيها يلى المبتدأ واو عطف ومعطوف عليه دون ذكر خبر مثل : « كل شخص وحظه - كل شخص وعمله - كل مجتهد واجتهاده - كل سائح ودليله » والخبر فى ذلك كله محذوف تقديره مقترنان .

٣- حذف خبر إن

لا يحذف خبر إن ولكن جاءت فى القرآن الكريم آية عطف فيها بالرفع على اسم إن ، وهى آية سورة الأحزاب (إن الله وملائكته يصلون على النبي) برفع (وملائكته) فى إحدى القراءات فقدر النحاة خبر إن محذوف والتقدير إن الله يصلى وملائكته يصلون . وعطف على اسم إن بالرفع فى آية سورة المائدة : (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . وقدر النحاة خبر إن فى الآية محذوف تقديره مأجورون . (والذين هادوا) مبتدأ والصابئون معطوف عليه . وقيل : الخبر المذكور لإن ، والصابئون مبتدأ وخبره محذوف أى كذلك .

٤- حذف خبر لا التى لنفى الجنس

يكثُر حذف خبر لا النافية للجنس - كما مر بنا فى مبحثها - وخاصة إذا كان خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل : « لا أحد » أى عندنا و « لا نفع » أى لديه ، ومثل « لا بأس » أى عليه و « لا ضرر » أى فيه .

٥ - حذف الفاعل وصيغته

يحذف الفاعل في الصيغ التالية :

(١) صيغة الفعل المبني للمجهول - كما تقدم في مبحث نائب الفاعل -
مثل « كُتِبَ الدرسُ - قُرئت القصةُ - عُمِلَ عملٌ عظيمٌ - احتُفِلَ فوقَ
المتزل - أُنزلَ في فندقٍ » .

(ب) إذا تلا فعل الفاعل فعل تسلط على فاعله فجعله فاعلاً له أو مفعولاً
مثل : « قام وقعد الطلابُ - حادثني وحادثتُ عمراً » فالطلاب فاعل
قعد ، وحذف من قام لدلالة السياق عليه . وعمراً مفعول به لحادثتُ ،
وحذف من حادثني لدلالة السياق عليه ، ولو وليها لكان فاعلاً . ويكثر أن
يتسلط فعلاً على فاعل واحد مع : « كاد - أوشك - عسى » وأيضاً مع
أفعال الشروع : « جعل - شرع - أخذ - طفق » فيقال : « كاد يخرج
زيدٌ - أوشك يتنبه عمرو - عسى يلتفت خالدٌ - جعل يتحدث زيدٌ - شرع
يتكلم عمرو - أخذ يحاضر حسينٌ - طفق يلعب حسنٌ » .

(ج) ثلاثة أفعال لا فاعل لها البتة حين تتصل بها ما الكافة ، وهي :
« قل - كثر - طال » يقال : « قلماً يُحسن زيد عمله - كثر ما نهيتك إلى
ذلك - طالما نصحتك » فعرب قلماً ، وكثر ما ، وطالما : أفعالاً ماضية ،
ليس لها فاعل .

٦- حذف الفعل والفاعل ومواضعه

(١) الحذف مع المفعول به وصوره

يحذف الفعل والفاعل مع المفعول به في أربع صور :

١- إذا تقدم المفعول به على فعل عامل في ضمير عائذ عليه أو في اسم مضاف إلى ذلك الضمير مثل : « الكتابَ قرأتهُ - هلا علياً أكرمته - هل زيداً لقيته - أكتاباً واحداً تُهديه إليه ؟ - الكتابَ قرأت فصوله - جامعة القاهرة رأيتُ كُليَّاتها » . وواضح في كل الأمثلة أن الفعل التالى للمفعول به في أول الجمل معه مفعوله . فلا يمكن أن يتسلط على الاسم السابق له . ولذلك يقال في إعرابه مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور . ومن ذلك الآية الكريمة : (وأما ثمودَ فهديناهم) بنصب (فثمودَ) في قراءة ، فثمودَ مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور : هدينا .

٢- في صيغة التحذير في مثل : « النارَ - الكسلَ - اللعبَ » . وهي جمعياً مفعول به حذف فعله وفاعله والتقدير : احذر . وللتحذير صورتان أخريان هما : « إياك النارَ - إياك والنارَ » وتعرب إياك مفعولاً به أولاً في المثال الأول والنار مفعولاً به ثانياً ، كأنك قلت : « أحذرك النار » . وتعرب إياك في الصيغة الثانية مفعولاً به والواو حرف عطف والنار مفعول به لفعل محذوف تقديره : احذر . كأنك قلت : أحذرك واحذر النار .

٣- في صيغة الإغراء ، ولها صورة واحدة مثل : « العملَ - الأمانة - الحرصَ - الكرامة » . وكلُّ ذلك يعرب مفعولاً به لفعل أمر محذوف مع فاعله وتقديره : « الزمُّ » .

٤ - إذا دل عليه السياق مثل (وقيل للذين اتَّقُوا ماذا أنزل ربكم قالوا خَيْرًا) فخيراً مفعول به لفعل محذوف مع فاعله والتقدير أنزل خيراً . ومن ذلك الآية الكريمة : (انتها خيراً لكم) بإعراب (خيراً) مفعول به لفعل محذوف تقديره : اصنعوا أو نحوه .

(ب) الحذف مع المفعول المطلق وصيغته

يكثر حذف الفعل وفاعله مع المفعول المطلق في الصيغ التالية

١ - إذا كانت الصيغ أمراً أو نهياً أو دعاءً أو استفهاماً أو مكررةً أو معطوفاً عليها مصدران ، أو مقصورة أو تالية لابناً مثل : « عملاً لا كسلاً » أى اعملوا لا تكسلوا : ومن ذلك بله أى اترك ومثل : « صحة لك وعافية - مرضاً وسقماً » أى أسأل لك الصحة والعافية أو أسأل لك المرض والسقم . ومن ذلك « سقياً ورعيّاً » : أى « اسق يارب وارع » : و« أكسلاً - ألبياً ؟ » وواضح أن الصيغة استفهام إنكارى . ومثل : « هذه الأُمُّ بكاءً بكاءً » فهذه الأُم مبتدأ وخبر . وبكاءً بكاءً مفعولان مُطلقان . حُذف فعلهما وتقديره تبكى . ومثل « هذا المصعد صعوداً ونزولاً » أى يصعد صعوداً وينزل نزولاً ، والصيغة تفيد التكرار وأن هذه وظيفة المصعد . ومثل « ما زيدٌ إلا علماً » فعلماً مفعول مطلق لفعل تقديره يعلم ، ومثل الآية الكريمة : (فإِما مَنَّا بعدُ وإِما فِدَاءٌ) أى إما تَمُنُّونَ مِنَّا وإِما يَفِدُّونَ أَنفُسَهُمْ فِدَاءً .

٢ - إذا كانت صيغ المفعول المطلق مصادر مؤكدة لجملة سابقة مثل : « هذا هو الرأى حقاً » . فحقاً مفعول مطلق يؤكد الجملة قبله ، ومثله :

« هذا عمل زيد صدقا - هو محق قانوناً - الدار لعمر وإرثا - حكم المسألة الوجوب شرعاً » .

٣ - إذا كانت صيغ المفعول المطلق مصادر بصيغ مصادر سابقة لها أخبار لمبتدآت ، ويقصد بيانها مثل : « له كرمٌ كرمٌ حاتمٍ - له بلاغةٌ بلاغةٌ الجاحظِ - له أناةٌ أناةٌ الحلِيمِ - له ترفعٌ ترفعٌ الأباةِ - له صوتٌ صوتٌ بلبلٍ » .

٤ - مصادر مثناة هي : « لبيك - دوايك - سعدك - حنانك » أي تلبية بعد تلبية - تداولاً بعد تداول - سعداً بعد سعد - حناناً بعد حنان .

٥ - ووراء ذلك صيغ سماعية كثيرة مثل : « سبحان الله - معاذ الله » ومثل : هنيئاً لك - سمعاً - طاعة - حمداً - شكراً - عجباً . ويمكن الرفع في هذه وتكون أخباراً لمبتدآت محذوفة مثل : توفيقك هنيء لك ، أمرى سمع وطاعة وحمد وشكر . وهذا عجب . ومثلها : وَيُح (للشفقة) - وَيَل (للعذاب) إن نُصبتا كانتا مفعولين مطلقين ، وإن رُفعتا كانتا خبرين لمبتدأ محذوف . والأولى الرفع إذا عرِّفت فتقول : « الوَيْحُ لك والوَيْلُ له » . « ويعربان حينئذ مبتدئين ووراءهما خبراهما . وعلى شاكلهما « تبا - بعداً - تعساً » .

٦ - وهناك كلمات متداولة لا يعرف كثيرون أنها مفعولات مطلقة ، وهي : « عامةٌ - خاصةٌ - البتة - أيضاً » تقول : « هذا أمرٌ للناس عامةٌ - هذا الكتاب لى خاصةٌ - لم ألق زيداً البتة - كسبت ذلك أيضاً » .

٧- حذف المفعول به ومواضعه

يحذف المفعول به في ثلاثة مواضع

(أ) إذا دَلَّ عليه السياق مثل : (ما وَدَّعَكَ ربك وما قَلَى) أى قلاك
حذف المفعول به وهو كاف الخطاب للدلالة السياق . ويكثر ذلك في لغة
القصص مثل : « طالما دعوتُ - لقد أيدتُ - لقد نصرتُ » . ومن ذلك
حذفه باطراد بعد شاء وأراد ونحوهما مثل : (فلو شاء لهداكم) أى فلو شاء
هدايتكم لهداكم . وكما يحذف المفعول له الواحد يحذف المفعولان أيضاً
لدلالة السياق مثل « هل الخبر صحيح » فتقول : « ما علمت » أى ما علمت
الخبر صحيحاً .

(ب) إذا تسلَّطَ فعلان على مفعول به واحد مثل : « رأيت وكلمت
زيداً » فقد حذف المفعول وهو « زيداً » مع رأيت للدلالة السياق عليه . وتكثر
هذه الصيغة في اللغة الأدبية واليومية .

(ج) إذا أراد المتكلم معنى الفعل وحده دون تعلقه بمفعول به معين أو أكثر
كما مرَّ بنا في باب المفعول به - مثل : « زيد يخاف » دون توضيح ما يخاف
منه لأنك تريد إثبات الفعل وحده ، ومثل الآية الكريمة : (قل هل يستوى
الذين يَعْلَمُونَ والذين لا يَعْلَمُونَ) . ويعلم تتعدى إلى مفعول وقد تتعدى إلى
مفعولين ، والمراد مطلق العلماء وأضدادهم ، ولذلك لم يُذكر مفعول ولا
مفعولان .

٨- حذف كان وفاعلها مع ذكر الحال

تحذف كان وفاعلها مع الحال بعد إن ولو في مثل : « ساعد أخاك إن

راضياً أو غاضباً « أى إن كنت راضياً أو غاضباً ، ومثل « ساعد أخاك ولو مذنباً » أى ولو كان مذنباً .

وتحذف نون مضارع كان أحياناً حين تُجزم مثل : « لم يكُ مخلصاً » .

٩ - حذف التمييز

يحذف تمييزكم الاستفهامية والخبرية حين يدل عليه السياق ، ويكثر ذلك فى القصص واللغة اليومية مثل : كم قرأت؟ أى كم كتاباً ، و « كم دفعت؟ » أى كم قرشاً وهكذا . ومثل : « كم تعدُّ وتُخلفُ » أى كم وعدٍ ، و « كم أزورك ولا تزورنى » أى كم زيارةٍ .

١٠ - حذف المضاف إليه

يكثر حذف المضاف إليه فى الأحوال الآتية

- (أ) مع ياء المتكلم فى مثل : ياربَّ - (ربَّ اغفر لى) - يا أخِر .
- (ب) مع القرينة وذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المضاف إليه المحذوف مثل : « زيد زارعٌ وجانى القطن » فقد استغنى فى كلمة زارع عن القطن لوجودها مع « جانى » ، أو بعبارة أخرى للدلالة السياق عليها ، ومثل ذلك : « مدرس ومعلم التلاميذ عمرو » .
- (ج) إذا كان المضاف ظرفاً من ظروف الجهات الست وما أشبهها ، وقد مر بنا ذلك واضحاً فى مبحث المفعول فيه مثل (لله الأمر من قبل من بعدُ) .
- (د) مع « حسب - غير » إذ تقطعان أحياناً عن الإضافة ، فيضمان ، تقول : « قرأت كتاباً فحسبُ » ، وإما أن تعرب حسب مبتدأ

والخبر محذوف تقديره ذلك أو خيراً والمبتدأ محذوف والتقدير فذلك حسبي .
وتقول « قرأت كتاباً ليس غيرُ » بالضم دون تنوين أو مع التنوين وتعرب
« غير » فاعلاً لليس . وتقول قرأت كتاباً لا غيرُ » بالضم دون تنوين على أن لا
نافية للجنس وغير اسمها ومحلها النصب ، وإذا نونت كانت غير مبتدأ وخبرها
محذوف .

١١ - حذف الباء وفي الجاريتين

يطرد ذلك مع أن المصدرية و « أن » مثل (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا)
فيمنون فعل لازم ، وأن أسلموا في تأويل مصدر مجرور بالباء المحذوفة أي
يمنون عليك بإسلامهم . وكذلك « أبعذك أنك ناجح » أي بنجاحك . ومثل
ذلك (والذي أطمع أن يغفر لي) أي في غفرانه لي .

١٢ - الحذف مع الشرط والقسم بقريئة جواب أحدهما

إذا اجتمع الشرط والقسم معاً كان الجواب: للسابق منهما ، فتقول : « والله
إن تفوق ابني لأكافئته » فالجواب للقسم لتقدمه وتدل على ذلك اللام في
جوابه ، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم . وتقول : « إن
تفوق ابني - والله - أكافئه » فالجواب للشرط ، ولذلك جزم المضارع ،
وجواب القسم محذوف دل عليه جواب الشرط .

١٣ - حذف جملة جواب الشرط

تحذف جملة جواب الشرط مع : « إن - لو - إذا » كثيراً . ويصبح ذلك

حتماً إذا تقدم عليها الجواب مثل : « هو السابق إن دخل مع زملائه - اصنع ما تشاء لو استطعت - أد ما عليك إذا رغبت » . فالجمل السابقة لتلك الأدوات جميعاً لو تأخرت عنها وعن فعل الشرط معها لكانت هي الجواب بدخول الفاء عليها ، لأن الأولى جملة اسمية ، والثانية والثالثة فعلا أمر ، فلا بد من فاء رابطة بين الجواب والشرط . وهي جميعاً لا تعرب جواب شرط لتقدمها ، بل يقال جواب الشرط محذوف لدلالة السياق عليه .

التقديم والتأخير

. قلنا - منذ قليل - إن اللغة العربية كانت في الأصل لغة شعرية ، وكان لذلك أثر واسع في أن عناصر الجملة فيها لا تلتزم بترتيب معين ، إذ الأساس ترتيبها حسب أنغام البيت لا حسب نظامها النحوي وترتيبه ، إذ هي نعمة في البيت أو وحدة في أنغامه . ومن أجل ذلك كانت عناصر الجملة العربية تتقدم وتتأخر في الشعر القديم دون نظام . وحاول النحاة أن يضعوا لذلك قواعد دقيقة .

١ - بين المبتدأ والخبر

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم فيها المبتدأ ثم يأتي الخبر تالياً .

(١) وجوب تقديم المبتدأ

يجب تقدم المبتدأ :

١ - إذا كان اسم استفهام ، أو تعجب مثل : « مَنْ عندك - ما أجمل الحديقة » .

٢ - إذا خيف التباس المبتدأ بالخبر مثل : « على صاحبى » .

٣ - إذا كان مقصوراً مثل : « ما زيد إلا شاعر » .

٤ - إذا كان مفيداً للعموم وخبره جملة تربطها به الفاء مثل : « كل

عامل فله جزاؤه »

(ب) وجوب تقدم الخبر

يجب تقدم الخبر :

١ - إذا كان المبتدأ - كما مر بنا - نكرة والخبر جاراً ومجروراً أو ظرفاً
مثل : « لك قلمٌ - عندى قلمٌ » فسلم مبتدأ مؤخر في الجملتين و « لك -
عندى » - خبران مقدمان .

٢ - إذا كان الخبر اسم استفهام مثل : « أين كتابي ؟ - كيف أنت ؟ »
لأن اسم الاستفهام له الصدارة .

٣ - إذا كان المبتدأ مشتملاً على ضمير يعود على الخبر مثل : « في البيت
صاحبُه »

٤ - إذا كان الخبر مقصوراً مثل « ما ناصرٌ إلا الله » .
وفيما عدا ما أسلفنا يجوز تقديم المبتدأ أو الخبر ، والغالب تقدم المبتدأ .

٢ - بين المفعول به والفعل والفاعل

(١) وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل

الأصل أن يتقدم الفعل جملته ، ويتحتم تقديم المفعول به ، وذلك :

١ - إذا كان اسم استفهام مثل : « مَنْ لقيتَ ؟ »

٢ - إذا كان ضميراً متصلاً وأريد به القصر فإنه يصبح ضميراً منفصلاً
ويتقدم فعله مثل (إياك نعبُد) أى لا نعبد إلا أنت

٣ - إذا ولىَ أمّا مثل : (فأمّا اليتيمَ فلا تقهر) فاليتيمَ مفعول به

مقدم لتقهر بقصد التأكيد . ومثل ذلك : (وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ) أى كبره وحده .
وكأن تقدمه ومجىء الفاء بعده جعل الجملة كأنها : أمّا رَبِّكَ فَكَبِّرْ .

(ب) وجوب تقدم الفاعل على المفعول به

الأصل تقدم الفاعل على المفعول به وهو يتحتم :

- ١- عند اللبس مثل : نَهَرَ موسى الفتي - أكرمَ أخى صديق .
- ٢- إذا كان الفاعل ضمير رفعٍ متصلًا مثل : « لقيتُ زيداً »
- ٣- إذا كان مقصوراً مثل : « ما آلفَ عمرو إلا كتاباً واحداً » .

(ج) وجوب تقديم المفعول به على الفاعل

يتحتم تقدم المفعول به :

- ١- إذا كان ضمير نصب متصل والفاعل اسماً ظاهراً مثل : « هداك الله »
- ٢- إذا كان مقصوراً مثل : « ما كتبَ المقالة إلا زيد »
- ٣- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول مثل « أخذَ الكتابَ صاحبه » .

٣- صور أخرى للتقديم

تعرض كتب النحو صوراً من تقديم خبر إن وأخواتها على اسمها ، مثل :
 « إن في يدك قلماً - إن في البيت صاحبه » وصوراً أخرى من تقدم الحال على فعلها مثل : « مسافراً كان محمد » أو على صاحبها مثل : « جاء مطيعاً للأب ابنه - ما نجح متفوقاً إلا المجتهد » . وهي صور متكلفة .

ويمكن أن يقال بصورة عامة إن ما له الصدارة من المبتدأ والخبر والمفعول كأسماء الاستفهام يتقدم جملة وما يشتمل على ضمير يعود على متأخر يتقدم المتأخر خبراً أو مفعولاً وما يراد به الحصر يتقدم مبتدأً أو خبراً أو مفعولاً والمبتدأ خاصة يتأخر إذا كان نكرة وخبره ظرفاً أو جاراً ومجروراً . وهذه هي الصور الأساسية لحتمية التقديم .

الجملة الأساسية

للغة العربية جملتان أساسيتان : جملة اسمية وجملة فعلية

١ - الجملة الاسمية

تبتدىء الجملة الاسمية عادة باسم مرفوع بتدأ ، وتنضم إليه صفة مشتقة مرفوعة خبر فيكونان جملة تامة دالة على مضمون واضح مثل : « زيد حاضر - على مسافر - هند متفوقة » . غير أن هذه الصورة البسيطة للجملة الاسمية تتبعها صور كثيرة ، فقد تتكون من مصدر هو موضوع الجملة ، وتبته معمولاته مثل : « إطعامك فقيراً برُّ » وواضح أن المصدر مع إضافته إلى ضمير وربطه بكلمة « فقيراً » لاتزال جملة ناقصة تحتاج إلى تامة مرفوعة مثله ، فلما وُصلَ بكلمة « برُّ » أصبحت الجملة تامة ، وكلمة « برُّ » قد يليها نعت مرفوع مثلها فتصبح الجملة : « إطعامك فقيراً برُّ عظيم » .

وفي الأمثلة السابقة تكملة الاسم المرفوع تامة مرفوعة مثله ، وقد تكون التامة فعلا مثل : « زيد رأى عمراً » وبذلك تكون الجملة الاسمية مكونة من مفرد وجملة فعلية . والجملة الفعلية تأخذ صوراً كثيرة ، فقد تكون الجملة الاسمية السالفة مثلاً : « زيد رأى عمراً وكلمه » أو تكون : « زيد رأى عمراً يدخل المحاضرة » أو تكون « زيد رأى عمراً أبصره » . وقد تكون التامة ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل : « زيد أمامك - زيد فى المدرسة » .

وأشكال الاسم المرفوع الذى تبتدىء به الجملة الاسمية كثيرة ، فقد يكون

علماً أو اسم معنى مصدرًا كما رأينا . وقد يكون مُعَرَّفًا بالألف واللام مثل :
 « العلم نور » أو مُعَرَّفًا بالإضافة مثل : « سحبُ الصيف غير ممطر » . وقد
 يكون اسماً موصولاً مثل : « الذي أحضرَ الكتبَ محمدٌ » وجملة أحضر
 الكتب صلة الذي ، ومحمد تامة الجملة الاسمية خبر . وقد يكون مصدرًا
 مؤولاً من « أَنْ وما بعدها » أو من « أَنَّ وما بعدها » مثل : (وأن تصوموا خيرٌ
 لكم) فكلمة (وأن تصوموا) تأويلها : وصيامكم ، وتامة الجملة الاسمية
 كلمة (خير لكم) . ومثل ذلك قولك « أنك متفوق مؤكد » فإنَّ وما بعدها
 مبتدأ وتأويلها تفوقك ، وتامة الجملة الاسمية كلمة « مؤكد » وهي الخبر . وقد
 يكون المبتدأ المرفوع في أول الجملة الاسمية اسم تفضيل مثل : « أجملُ الأعمالِ
 الصدقةُ » . ومن الممكن أن تقول إن الصدقة هي المبتدأ موضوع
 الكلام وتأخرت عن موضعها و « أجملُ الأعمالِ » تامة الجملة خبر .
 وقد تنخل على الاسم في أول الجملة الاسمية إن وأخواتها : أن ، كأن ،
 لكن ، ليت ، لعل ، فتقول في مثل محمد جالس : « إنَّ محمدًا جالسٌ -
 ليت محمدًا جالسٌ » وتظل الجملة - مع دخول هذه الأدوات على الاسم
 الأول ونصبها له - كما مرَّ بنا في غير هذا الموضع - جملة اسمية .
 وبالمثل كل الأدوات الأخرى التي قد تتقدم الاسم الأول في الجملة
 الاسمية مثل لولا نحو : « لولا دعوتك ما حضرت » وإذا في مثل :
 « خرجت فإذا زيدٌ بالباب » ، ورُبُّ في مثل : « رب شخصٍ خبيثٍ عرفته »
 ومن الجارة الزائدة في مثل « هل من أحدٍ بالباب » والباء الجارة الزائدة في
 مثل : « بحسبك زيدٌ » وهمزة الاستفهام في مثل « أزيدٌ في الدار » .

٢- الجملة الفعلية

هي الجملة التي تبتدئ بفعل ماضٍ أو مضارع أو أمر مثل : « كتبَ زيد - يكتب زيد - أُكْتُبُ » . ومَرَّبْنَا أن للفعل أبنية كثيرة إذ يضعف الحرف الأوسط في ثلاثيه ، أو تزيد عليه همزة في أوله ، أو ألف بعد أوله . والمضعف تزيد عليه التاء وكذلك على ما زاد عليه ألف بعد أوله . وقد تزيد على الفعل الثلاثي ألف ونون في أوله ، أو ألف في أوله وتاء بعد الأول ، أو تزيد عليه الألف والسين والتاء ، أو يضعف آخره مع ألف زائدة في أوله ، أو توسط تضعيفه واو مع زيادة ألف في أوله فكتب مثلاً تصيح « كُتِبَ - كاتبٌ - أكتبُ - تكتبُ - تكاتبُ - انكتبُ - اكتبُ - استكتبُ » ويضاف إلى ذلك مثل « احمرُّ - اطمأنُّ - احدوذبُ » .

وتبدأ الجملة الفعلية بفعل يليه دائماً فاعل مرفوع مثل « كتب محمد - وقف الداعي - جلس الفتى » فمحمد فاعل مرفوع والداعي والفتى فاعلان محلهما الرفع . وقد يلي الاسم المرفوع في الجملة الفعلية اسمٌ منصوب وله أشكال كثيرة مثل « كتب زيدُ الدرسَ - كتب زيدٌ كثيراً - كتب زيد راضياً - كتب زيد وطلوعَ الشمس - كتب زيد باسمًا » . وقد يلي الاسم المرفوع مفعولان منصوبان مثل « رأى زيدُ البدرَ طالعاً » وقد يليه ثلاثة مفاعيل منصوبة مثل : « أرى زيدٌ عمراً البدرَ طالعاً » .

وتكثر أشكال الجملة الفعلية ، فقد يلي الاسم المرفوع منصوب بعد « إلا » مثل دخل التلاميذ الفصل إلا علياً . وقد يلي المفعول بدل منه مثل : (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عَيْونًا) . وقد تلي الفاعل جملة تصفه مثل : « سألتني طالب

أعرفه - جاءني تلميذ يسألني . وتكثر بعد الفاعل المرفوع الجمل والكلمات مثل : «كاد محمد يفوز - ظننت محمداً فاز - أعلمت محمداً أخاه نجح» .

وقد يكون الفاعل المرفوع بعد الفعل اسماً موصولاً مثل : «جاء الذي خرج» فالذي فاعل جاء محله الرفع وجملة خرج صلة للذي . وقد يكون الفاعل مصدرًا مؤولاً مثل «جاءني أنك راضٍ» فإنَّ وما بعدها في تأويل مصدر فاعل محله الرفع لجاءني تقديره رضاك . ومثل ذلك قولك «يحسن أن تجهد» فإنَّ والمضارع بعدها في تأويل مصدر فاعل ليحسن تقديره : اجتهدك .

وبنفس هذه الصور يأتي المفعول المنصوب بعد الفعل مثل : «قابلت الذي حدثني عنه - تيقنت أن العمل سهل - آمل أن تزورني» فالذي مفعول به منصوب و«أن العمل سهل» مفعول به محله النصب لتيقن تقديره «سهولة العمل» وكذلك «أن تزورني» مفعول محله النصب لآمل تقديره «زيارتك» . وتدخل على الفعل حروف مختلفة للاستفهام أو النفي أو التحضيض أو التنبيه أو الشرط أو الاستقبال أو التوقع ، ولا يؤثر ذلك في طبيعة جملته ، إذ تظل فعلية مثل : «هل قام زيد؟ - ما قام زيد - هلا قام زيد - ألا تقوم - إن قمت أقم معك - سأقوم معك - قد يقوم زيد» .

وقد يدخل على الاسم المرفوع حرف جر زائد مثل : وكفى بالله شهيداً - لم ينصرف من أحد . فإله فاعل مجرور لفظاً بالباء وكذلك أحد فاعل مجرور لفظاً بمن . وتدخل حروف الجر الزائدة على المنصوبات في الجملة الفعلية مثل : «لا تصغر من شأن أحد - كلمتُ محمداً بعينه - (أليس الله بكافٍ عبده)»

فشان مفعول به ومن زائده . وبعينه توكيد - مجرور لفظاً ومحلّه نصب -
لمحمد . وبكاف حال مجرورة لفظاً ومحلها نصب والباء زائدة .

٣- فروق بين الجملتين الاسمية والفعلية

لعل أول فرق واضح بين الجملتين : الاسمية والفعلية أن الأولى إذا
تكونت من اسمين مرفوعين دلّت على الدوام والاستمرار بخلاف الثانية ،
فإنك إذا قلت : « زيد مفكر » دلّ ذلك على أن صفة التفكير خاصة من
خواصه تلازمه كلّ آن ، لازمته في الماضي وتلازمه في الحاضر والمستقبل . أما
إذا قلت : « فكرّ زيد » كان معنى ذلك أن تفكيره كان في الزمن الماضي .
أما إذا عبرت بالفعل المضارع فقلت : « يفكر زيد » كان تفكيره مُنصباً على
الزمن الحاضر دون الزمن الماضي . وإذا قلت لشخص : « فكرّ » كان معنى
ذلك أنك تطلب منه التفكير في المستقبل . وبذلك يختلف زمن الوصف أو
الحدث الذي تضيفه إلى شخص باختلاف الأفعال الذي تصوّره : ماضية
انقطع زمنها ، ومضارعة زمنها آتياً أو حاضر ، وأفعال أمر زمنها مستقبل .
فمثل : « سافر زيد » تفيد أنّ سفر زيد حدث فعلاً وتمّ ، في حين « يسافر
زيد » تفيد أنه ينهض بسفره الآن ، أما إذا قلت لشخص : « سافر » أمراً له
بالسفر فعنى ذلك أنك تريد منه فعلاً لم يحدث في الماضي ، ولا هو يحدث في
الحاضر ، إنه لم يحدث بعد . وتريد منه أن يحدثه . وذلك كله بخلاف قولك
« زيد مسافر » إذ معنى ذلك أن سفره بدأ حدوثه في الماضي وهو يسافر الآن ،
وسفره مستمر غير منقطع . ومن هنا كانت الحكم الخالدة المستمرة تُصاغ دائماً
في الجمل الاسمية .

وفرق ثانٍ ربما لا يتضح بين الجملة الاسمية المكونة من اسم مرفوع وفعل ، والجملة الفعلية المقابلة لها ، والمكونة من فعل واسم مرفوع في مثل : « زيد سافر » و « سافر زيد » . فقد يظن لأول وهلة أنه لا فرق بين الجملتين ، على حين أنّ هناك فرقاً مهماً ، وهو أنك إذا قلت : « سافر زيد » لم ترد أكثر من أن تذكر سفره ، أما إذا قلت : « زيد سافر » فقد أردت أن تلفت انتباه السامع إلى زيد نفسه أولاً ، وأنه سافر ثانياً ، وكأن السفر كان بعيد الوقوع منه لسبب من الأسباب أو كان غير مضمون ، فتريد أن تقول إنه حدث فعلاً ، ولذلك تقدّم الاسم المرفوع على الفعل وتجعله مبتدأ الكلام وأساسه .

وفرق ثالث بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، وهو أن الأولى أكثر لواحق ، ذلك أنها قد تتركب من اسم وفعل ، فكل ما يكون الفعل في جملتها من لواحق تحمله معه مثل : « زيد كتب مقالة ساخطاً كتابة حسنة » فالفعل أو بعبارة أدق جملته خبر لزيد أو متممة لجملته . وبذلك تحمل الجملة الاسمية الفعل ولواحقه ، ثم تتميز عنه بأشكال أخرى أو قل بلواحق على صور شتى ، إذ قد يكون الخبر اسم فاعل ، وحينئذٍ تتعلق به نفس اللواحق التي رأيناها مع الفعل على نحو ما يوضح ذلك المثال السالف بتغيير الفعل فيه إلى اسم فاعل هكذا : « زيد كاتب مقالة ساخطاً كتابة حسنة » . وبجانب هذه اللواحق للخبر في الجملة الاسمية توجد لواحق أحياناً للاسم الأول المرفوع فيها ، وذلك إذا كان مصدرًا مثل : « إيتقانك العمل مقدّر لك » : إيتقان مبتدأ الكلام مرفوع ، ويليه ضمير مضاف إليه ، و « العمل » مفعول به منصوب لإيتقان . وتعرف ذلك من تحويلك « إيتقان » في الجملة إلى فعل مضارع إذ تصبح « أن تتقن العمل مقدّر لك » و « مقدر » تنمة

الجملة ، خبر مرفوع . ومن لواحق مبتدأ الجملة الاسمية التوابع : نعته والعطف عليه وتوكيده والبدل منه مثل : « زيد الشاعر حاضرٌ - زيد وعمرو حاضران - زيد نفسه حاضر - زيد ثوبه نظيفٌ » . وهناك صور أخرى للواحق المبتدأ إذا كان صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو ضميراً أو كان في حاجة إلى بيان الجهة التي سيتناوله من أجلها الخبر ، مثل : « النيل خلقاً حاضرٌ - الأفضل علماً مقبِلٌ - نحن المصريين أوفياءً - زيد أديباً محبوبٌ » . وواضح أن « خلقاً » تفسير وتميز لمبتدأ الجملة ، ولذلك نُصب ، ومثلها « علماً » تفسير وتميز للأفضل و « المصريين » تفسير وتميز للضمير : نحن . و « أديباً » بيان للجهة التي من أجلها وصف زيد بأنه محبوب . وبذلك يتضح أن لواحق الجملة الاسمية تتعدد تعدداً واسعاً .

أنواع الجمل

ما سبق من تقسيم الجملة إلى اسمية و فعلية هو تقسيم للجملة البسيطة في العربية . وهو تقسيم لا تخرج عنه أى جملة عربية . غير أننا نريد الآن أن نتحدث عن علاقات الحمل في داخل الفقر بعضها . عض . . . هي لا تعد نوعين كبيرين : جملاً مستقلة قائمة بنفسها لا تحتاج إلى كلمة تسبقها ولا إلى جملة تتقدمها . وهي قليلة . وجملاً خاضعة غير مستقلة . لأنها متممة لكلمة أو جملة سابقة . وهي كثيرة :

(١) جمل مستقلة

١ - الجملة المستأنفة

الجملة المستأنفة هي الجملة التي تفتح الكلام سواء لم يسبقها أى كلام أو سبقها وانتهى ، وابتدأت هي كلاماً جديداً . وهي إما اسمية وإما فعلية . ومن أمثلة الاسمية المستأنفة : « الحمد لله - كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت - إنه لا يُفلح الكافرون - لولا محمدٌ لهلك الناس - ما أجملَ السماء ليلا - أفاضلُ الناس أغراضٌ لذا الزمن . »

ومن أمثلة الجملة الفعلية المستأنفة « كفى بعلى متفوقاً - اهدنا الصراط المستقيم - وربك فكبّر - ولربك فاصبر - إياك نعبد - خاشعاً يعبد الله . » . والأمثلة الأربعة الأخيرة تقدم فيها الفعل اسم منصوب أو جارٌّ ومجرور أو

ضمير نصب أو حال . ولا تزال الجملة مع ذلك كله فعلية ، لأنها إنما تكون اسمية إذا كان الاسم المتقدم على الفعل مرفوعاً وإلا كان الفعل عاملاً فيه ، مفعولاً به كالمثال الثالث ، وجاراً ومجروراً متعلقاً به كالمثال الرابع ، وضميراً مفعولاً به كالمثال الخامس ، وحالاً كالمثال السادس .

٢- الجملة الحوارية

هي الجملة المُجاب بها في حوار قصصى أو المردود بها على استفهام في كلام متصل . ويكثر ذلك في القصص وفي أساليبه عامة في أثناء الحوار . وهو واضح في سورة يوسف ، ونكتفي منها بهذه الآيات الكريمة :

(قال : هل عَلِمْتُمْ ما فعلتُم بيوسفَ وأخيه إذ أنتم جاهلون . قالوا أئنك لَأنتَ يوسفُ . قال : أنا يوسف وهذا أخى قد منَّ اللهُ علينا إنَّه من يَتَّقِ ويصبرُ فإنَّ اللهَ لا يضيعُ أجرَ المحسنين . قالوا : تاللهَ لقد آثرَك اللهُ علينا وإن كنا لحاظنين . قال : لا تريبَ عليكم اليومَ يغفرُ اللهُ لكم وهو أرحمُ الراحمين) .

٣- الجملة المعترضة

هي الجملة التي تعترض كلاماً وتدخل في أثنائه أو تضاعيفه . وتكثر في اللغة العلمية لهذا العصر ، ولها أمثلة كثيرة في اللغة الأدبية الحديثة ، وكانت قليلة قديماً ، ودائماً يذكر النحاة فيها الجمل الدعائية مثل : « زيد - شفاه الله - مريض ... خالد - تقبل الله منه - أكثر من الصلقة » .

٤- الجملة المفسرة

تكثر هذه الجملة مثل «كتب زيد إلى أخيه : أرسل إلى خطاباً - عرّفتني : أخبرني أن زيداً مسافر» . «فأرسل إلى خطاباً» هي نفسها «كتب زيد إلى أخيه» و«أخبرني» هي نفسها «عرّفتني». ومن ذلك «أوماً إليه : اجلس» لأن الجلوس هو نفس الإيماء . ومن ذلك التعبير بفعل مبنى للمجهول ثم تفسيره بفعل مبنى للمعلوم مثل : «استعير الكتابُ استعارةً زيد» . وواضح أن جميع الجمل المفسرة السابقة كأنها إجابات على سؤال ترتب على الجمل الأولى . مما يجعلها مماثلة للجمل الحوارية المستقلة .

٥- الجملة المعطوفة على إحدى الجمل السابقة

فإنها تأخذ نفس حكمها في الاستقلال مثل : « الحمد لله والشكر له - (وربّك فكبرّ وثيابك فطهر - إياك نعبد وإياك نستعين) - أتعذّرُ إلى؟ لا أتعذر ولا أطلب عفواً ... زيد - شفاه الله وعافاه - مريض . أوماً إليه : اسكت ولا تتكلم » .

(ب) جمل خاضعة غير مستقلة

١- جملة الخبر

هي الجملة المتممة لمبتدأ الجملة الاسمية ، ويكثر أن تتمم الجملة الفعلية مبتدأ الكلام في الجملة الاسمية مثل « زيد حضرَ » فجملة حضر جملة خاضعة لأنها تحل محلّ مفرد هو «حاضر» . ومثلها : «زيد يلعب الكرة جيداً-زيد

إذا اجتهد في المذاكرة تفوق - زيد إن قصر في عمله ندم على ما فاته .
 وواضح في المثالين الأخيرين أن المتمم لزيد جملتان لا جملة واحدة تقلعتهما
 إذا وإن . وهما خبران متممان لمبتدأ كل من الجملتين محلها الرفع .

٢ - الجملة الواقعة فاعلاً أو نائب فاعل

مرينا في الحديث عن الفاعل أنه قد يكون جملة مع التمثيل لذلك ، وهو
 يكثر إذا تلت الفعل جملة مسبوقه بأن المصدرية أو أن أو ما المصدرية
 مثل : « بدا لهم أن يسجنوه » فإن يسجنوه جملة خاضعة مؤولة بمصدر مرفوع
 فاعل والتقدير « بدا لهم سجنه » ومثل هذه الجملة : « أيسرك أنه مهمل »
 فإنَّ وما بعدها جملة خاضعة مؤولة بمصدر مرفوع فاعل تقديره « أيسرك
 إهماله » . ومثل الجملتين : « أعجب زيداً ما عمله عمرو » فما المصدرية وما
 بعدها جملة خاضعة مؤولة بمصدر مرفوع فاعل تقديره « أعجب زيداً عمل
 عمرو » . ومثل ذلك : « أعياك ما سهرت - أيرضيك أني أذهب معك -
 أيعجزك أن تتفوق » بتقدير : السهر - ذهابي معك - التفوق . وذكرنا في
 باب نائب الفاعل أنه يأتي جملة باطراد بعد قيل ومع كيف مثل : « قيل له
 الصبر مفتاح الفرج » فجملة الصبر مفتاح الفرج نائب فاعل لقيل ، ومثل :
 « عُرف كيف مرض على » فجملة كيف مرض على نائب فاعل لعرف .

٣ - الجملة الواقعة مفعولاً به

تكثر هذه الجملة جداً مثل : « يكاد زيد يقوم - أوشك محمد يخرج »
 فيقوم ويخرج مكان القيام والخروج أى يقارب زيد القيام وقارب زيد
 الخروج . وهما لذلك جملتان خاضعتان . ويكثر أن يسبق الفعل الخاضع في

مكان الاسم المنصوب أنْ أو أنّ أو لو مثل : «أريد أن أكافئك - أرى أن التفوق سهل - ودلّوْفُزْتَ أو لو تَفُوزُ» فإن أكافئك في تأويل مصدر تقديره مكافأتك ، وكذلك أن التفوق سهل أى سهولة التفوق . وبالمثل لو فزت ولو تفوز أى فوزك . وواضح أنها جميعاً جمل خاضعة ، لأنها حالة محلّ مفردات منصوبة . وقد تسبق الجملة الخاضعة هنا ما المصدرية وتفيد الظرفية مثل : «لأشكرنك ما دمت حيّ» أى «لأشكرنك مدة دوامى حيّاً» فما وما بعدها أيضاً جملة خاضعة لأنها محل محل مفرد .

٤ - الجملة الواقعة حالاً

يكثر مجيء المضارع في موضع الحال مثل : «تيقنت زيدا يتفوق - عرفت زيدا يسهر» فيتفوق في مكان «متفوقاً» ويسهر في مكان «ساهرًا» وهما لذلك جملتان خاضعتان .
ومثل ذلك الجملة التالية في مثل : «جاء زيد يتسم - جاءنى وأنا جالس - أخذ كتابه وهو يبصره - أقبل وقد غلب عليه الغضب» . فكل هذه الجمل بعد الفعل الأول في جملتها خاضعة وهى حالية لأنها محل محل مفردات هى على التوالى : «مبتسماً - جالساً - مبصرًا - غاضبًا» . وقد عرضنا بالتفصيل للجملة الحالية في الحديث عن الحال .

- الجملة التابعة : نعتاً أو عطفاً أو توكيداً أو بدلاً

يأتى النعت جملة بعد النكرات في مثل : «جاء طالب يسأل عنك» فيسأل جملة خاضعة لأنها نعت في مكان «سائل» ومثل ذلك «زيد أستاذ

يُجِبُهُ طَلَابِهِ» فجملة يُجِبُهُ طَلَابِهِ حلت محل نعت مفرد هو «محبوب من طلابه» ولذلك تعد جملة خاضعة ، ومثل ذلك : «هو شخص يُقْرَمُ بالقراءة» فيغرم بالقراءة جملة خاضعة لأنها تحل محل مغموم . وهناك قاعدة مشهورة في النحو هي أن الجمل دائماً بعد التكرات صفات .

وأمثلة الجملة المعطوفة الخاضعة كثيرة مثل : «زيد يعمل ويتقن عمله» فجملة يعمل خاضعة لأنها تحل محل مفرد هو عامل ، وكذلك جملة يتقن المعطوفة عليها . ومثلها : «الشاعر يمدح ويهجو - الناقد يرفع ويضع - المغنى يُشجى ويُطرب» .

ومن أمثلة التوكيد اللفظي هو قام قام . على يحاضر الطلاب على يحاضر الطلاب - زيد مسافر زيد مسافر .

ومن أمثلة البدل : زيد أعطى الفقراء : كَسَاهُمْ - عمرو أسرَّ إلى زيد : كَلَّمَهُ - زيدُ بَانَ عن عمرو : بَعُدَ .

٦ - جملة الصلة

دائماً الاسمُ الموصولُ يتبعه جملةٌ صلةٌ له ، وهي لذلك جملة خاضعة لا تستقل أبداً مثل : «الذين كانوا معنا بالأمس جاءوا اليوم» فالذين مبتدأ الجملة محلها الرفع ، وجملة «كانوا معنا بالأمس» صلة له خاضعة و«جاءوا اليوم» تنمة المبتدأ خير . ومثل : (أولئك الذين هداهم الله) فأولئك مبتدأ الجملة والذين خير محلها الرفع وجملة «هداهم الله» صلة أو جملة خاضعة . ومثل : (وبشَّرَ الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فبشَّرَ فعل أمر والفاعل ضمير تقديره أنت ، و«الذين» مفعول به محلها النصب وجملة آمنوا

صلة له خاضعة « وعملوا الصالحات » معطوفة عليها خاضعة أيضاً .
ومثل : (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) فاذكروا فعل وفاعل ونعمتي
مفعول و « التي » نعت لنعمتي محله النصب وجملة « أنعمت عليكم » صلة لها
خاضعة ، ومثل : (بيّت طائفةً منهم غير الذي تقول) فغير مضاف إلى الذي
ومحلها الجر ، وجملة « تقول » صلة لها خاضعة .

ومن أسماء الصلة « ما » مثل : (إن الله بما تعملون بصير) فالباء حرف
جر و « ما » اسم موصول محله الجر و (وتعملون) صلة خاضعة ، وبصير تامة
الجملة خبر إن . وتأتي أيضاً « من » اسم موصول مثل « جاء من لقيناه
بالأمس » فن اسم موصول محله الرفع فاعل جاء . وجملة « لقيناه بالأمس »
صلة خاضعة .

٧- الجملة المضاف إليها

هي الجملة التي تضاف إلى ظرف مثل إذ وإذا وحيث وحين مثل : « إذا
قنعت رضيت بالقليل » فجملة قنعت مضافة إلى إذا محلها الجر ومثلها : « إذ
علمت الأمر قلت - اجلس حيث جلس أخوك - لقيته حين رجعت » فعلمت
وجلس ورجعت جملة مضافة للظروف قبلها . وهي لذلك جملة خاضعة غير
مستقلة .

٨- جملة جواب الشرط

دائماً جملة جواب الشرط في مثل : « إن أتقنت عملك تلت ما تسمته »
ترتبط بالجملة السابقة ارتباطاً المسبب بالسبب أو النتيجة بالمقدمة ، وهي

لذلك جملة خاضعة مثل : « من يذاكر ينجح » - (أينما تكونوا يُدْرِككم الموت) - أى عمل تقدم عليه أقدم - حيثما تذهب أذهب . وواضح في كل ذلك أن جملة جواب الشرط خاضعة للشرط خضوع المعلول للعلة .

٤- جملة جواب القسم

جواب القسم كجواب الشرط متعلق بما قبله ، أو بعبارة أخرى بالقسم . وهو إما جملة اسمية وإما جملة فعلية ، والجملة الاسمية إن كانت منفية لم يشترط لها شروط تقول : « والله ما زيد براسب » . وإذا كانت موجبة وجب أن تقرن بلام التوكيد أو بإن ، تقول : « والله للعدل بين الناس واجب القاضى - والله إن أمة لا تصلح حياتها بدون العدل » . وإذا كان الجواب فعلاً فإن كان ماضياً وجب توكيده بكلمة « لقد » تقول : « والله لقد فاز زيد » وإن كان مضارعاً وجب أن يؤكد باللام ونون التوكيد ، تقول : « والله لأقومنَّ بواجبي » .

وقد يجمع الشرط والقسم معاً فيكون للسابق منها الجواب كما ذكرنا ذلك في غير هذا الموضع تقول : « والله إن نجحت لأتصدقن » فيكون الجواب للقسم لأنه متقدم ، ولذلك أكد المضارع بالنون ولام التوكيد . فإن تقدم الشرط قلت : « إن نجحت - والله - أتصدقن » فيكون الفعل المضارع جواباً للشرط مجزوماً . وفي الحالين يدل السياق على قرين الجواب المحذوف .

١٠- الجملة المعطوفة على إحدى الجمل السابقة

الجملة المعطوفة على إحدى الجمل الخاضعة السابقة تأخذ حكمها في

الخصوع ، ونكتفى من كل صيغة بجمله واحدة . تقول : « زيد جاء ودخل
المحاضرة - أيسرك أنَّ عمراً مهمل وأنه كسول - أريد أن تذاكر وأن تجتهد -
أقبل عمرو يتحدث وبضحك - جاء طالب يسأل ويلح في السؤال - زيد
يسمع ويطيع - زيد يلعب زيد يلعب - زيد طعني : تجبر - تلك الطالبة التي
ذكرتها لك وحدثك عنها - إذا نهيت عن مذمة ونفرت منها فاجتنبها - إن
أحسنْتَ في أداء واجبك أرضيتَ الله وأرضيتَ الناس - وربي إن الهدى
هدى الله وإن المحبة الحقة محبة الله » .